

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[124] زيد بن ثابت: " كان زيد بن ثابت ممن ينقل التراب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (عليه وآله) في حقه: أما إنه نعم الغلام، وغلبته عينه، فنام في الخندق. فآخذ عمارة بن حزم سلاحه، وهو نائم. فلما قام فزع على سلاحه، فقال له (صلى الله عليه وآله): يا بار، [يا أبا رقاد] قد نمت حتى ذهب سلاحك؟ ثم قال: من له علم بسلاح هذا الغلام؟ ! فقال عمارة: أنا يا رسول الله، هو عندي فقال: رده عليه ونهى أن يروع المسلم ويؤخذ متاعه لأعيا " (1) وكان المسلمون قد انكشفوا يريدون يطيفون بالخندق ويحرسونه، وتركوا زيدا نائما ولا يشعرون به. ونقول: لا ندري مدى صحة ما ينسب إلى النبي: أنه قاله في حق زيد بن ثابت. دون سائر من كانوا ينقلون التراب من شباب وغيرهم، من دون مبرر ظاهر، أو سبب معقول، أو فعل متميز من زيد على من سواه، يستدعي أن يخلع عليه النبي الأوسمة، ويخصه بالتقاريف والمدائح غير أننا نعلم: أن زيدا كان ممن تهتم السلطة بأمره. وتعمل على رفعة شأنه، وتخصيمه بكل غال ونفيس ما وجدت إلى ذلك سبيلا، لأنه كان من أعوانها بل من أركانها كما أشرنا إليه في فصل تعليم زيد للغة العبرانية، فلا نعيد

_____ (1) السيرة الحلبية ج 2 ص 213 والامتناع ج 1 ص

222 والاصابة ترجمة زيد بن ثابت والمغازي للواقدي ج 2 ص 448 (*)
